أربعون قاعدة في تفسير الرؤى

دراسة علمية تكشف أهم القواعد لتفسير رؤى المنام اعتمادا على القرآن الكريم والحديث الشريف

تأليف

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

مفسِّر الرؤى وباحث في علم تفسيرها

مؤلف كتاب شمس دنيا المنام

1434 هـ -2013 م

* أربعون قاعدة في تفسير الرؤى: دراسة علمية تكشف أهم القواعد لتفسير رؤى المنام اعتمادا على القرآن الكريم والحديث الشريف.

* تاريخ الإصدار 1434 هـ -2013م

الموقع الإلكتروني: منتدى الصادع لتفسير الرؤى
www.alsadea.com
البريد الإلكتروني:
jamal_houssin@hotmail.com
صفحة الفيس بوك:
تفسير الأحلام على أصول الإسلام
http://www.facebook.com/TafsirAlahlamJamalHussein



مقدِّمـة الكتاب

الحمد لله ربِّ العالمين الذِّي علَّم وفهَّم، فقال (عزَّ وجلَّ): ﴿**عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾ [العلق:5]، وقال أيضًا (سبحانه): ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ...**﴾ [الأنبياء:79]. والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد الذي ورَّث خير ميراث لخير أمَّة؛ إذ يقول (صلَّى الله عليه وسلَّم): «...**وإنَّ الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا، ولا درهما، إنَّما ورَّثوا العلم، فمن أَخَذَه، أخذ بحظٍّ وافر**» (حديث صحيح - صحيح الجامع)، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ثم أمَّا بعد:

فمازال الكثير من الناس يعتقدون أنَّ تفسير الرؤى هو مهنة من لا مهنة له، وأنَّه بيت لا صاحب له، ولا حارس عليه، وأنَّه مجال هيِّن لا علاقة له بالعلم، ولا بقواعده، ولا بأصوله. ولكن مع كلِّ بحث سديد أو مؤلَّف رشيد يخرج في هذا العلم، يثبت خطأ هذه الادِّعاءات، ويتم تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة، لنثبت يومًا بعد يوم - بفضل الله (تعالى) - أنَّ تفسير الرؤى علم له أُسس راسخة علميَّة وشرعيَّة يقوم عليها، وليس كما يحاول البعض تصويره أنه لصيق بالشعوذة، والنصب، والدجل.

وقواعد تفسير الرؤى هي عكس تفسيرات رموزها، ففي الكتب التي تُعنى بتفسير رموز الرؤى يتناول الكتاب رمزًا معينًا ثم يشرح ما

يمكن أن يدل عليه في المنام تفصيلا، مثلا: رمز السماء يدل على كذا، ورمز الجبل يدل على كذا، ورمز المرأة يدل على كذا...، وهذا النوع من الكتب والأبحاث منتشر إلى حد ما في المكتبة الإسلامية. أما قواعد تفسير الرؤى فهي قوانين كُليَّة شاملة، يمكن تطبيق الواحدة منها على تفسير عدد كبير من الرؤى ورموزها.

ومما لا شك فيه أن قواعد تفسير الرؤى أصعب في التطبيق من التفسيرات المباشرة لرموز الرؤى. وبالتالي، فقد تكون أكثر فائدة للمتخصصين منها لعموم المسلمين. ومع ذلك، فقد حرصنا قدر الاستطاعة على شرح كل قاعدة وتدعيمها بالأمثلة بما يبسطها ويوضح كيفية تطبيقها سواء للمسلم المتخصص في تفسير الرؤى أو غير المتخصص.

قد يظن البعض أن عدد القواعد الموجود في الكتاب هو عدد كبير؛ لأن هذا العدد من قواعد تفسير الرؤى ربما يكون غير مسبوق في الأبحاث التي تتناول الرؤى وتفسيرها، ومع ذلك فلدينا قناعة أنَّ للرؤى عددًا من القواعد أكبر من أن يحصيه أو يحيط به أيُّ شخص، ولكن نجتهد قدر ما يسَّر لنا الله (عزَّ وجلَّ)، وبالله (تعالى) التوفيق.

وقد كان من المقرَّر أن يتمَّ نشر هذا البحث كملحق إضافيٍّ لكتاب «شمس دنيا المنام»[1]، ولكن آثرنا أن نفصله عن الكتاب، وأن ننشره في بحث مستقلٍّ نظرًا لأهمِّيَّته الكبيرة، وتميُّزه عن الخطِّ العام للكتاب.

---

(1) تم نشر الإصدار الرابع منه بحمد الله (تعالى).

وفي النهاية، نسأل الله (عزَّ وجلَّ) أن ينفع بهذا البحث الإسلام والمسلمين، ولا تنسونا من صالح دعائكم.

كتبه الفقير إلى الله (تعالى)

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

القاهرة في 14 جمادى الآخر 1432 هـ - 17/ 5/ 2011 م

القاعدة الأولى

أعمال البرِّ والإحسان التي يقوم بها الرائي في الرؤيا تجاه الآخرين مردودة إليه في اليقظة، وكذلك الإيذاء مردود عليه.

معنىٰ ذلك أن يرىٰ الشخص نفسه في المنام يقوم بأي عمل من أعمال الخير تجاه الآخرين كالصدقة للفقراء، والرحمة بالضعفاء، والعطف علىٰ المساكين، أو الشفاعة الحسنة للمغلوبين، أو الانتصار للمظلومين...إلخ، أو – علىٰ العكس – أن يرىٰ نفسه يقوم بعمل من أعمال الأذىٰ تجاه الآخرين كالسبِّ، والضرب، والسرقة، والتعالي، والمنِّ...إلخ.

وهذا النوع من الرؤىٰ قد يتمُّ تفسيره في كثير من الأحيان بأن ينعكس معناه علىٰ الرائي في يقظته كمثوبة من الله (تعالىٰ)، أو كعقوبة منه (سبحانه).

والدليل علىٰ صحة هذه القاعدة هو قول الله (تعالىٰ): ﴿**وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافات:39)، وكذلك قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)**﴾ (سورة الزلزلة).

وقد تناول القدماء هذه القاعدة في كتبهم، ولكن لم يضعوا لها الضوابط المطلوبة، فكانوا يقولون: الضارب في الرؤيا مضروب في

اليقظة والعكس، والشاتم في الرؤيا مشتوم والعكس، والآخذ في الرؤيا مُعطٍ والعكس...إلخ.

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤى:

1. شخص يعاني من قسوة المجتمع والمحيطين به رأىٰ نفسه في المنام يحتضن طفلًا صغيرًا ويعطف عليه. فهذه رؤيا يرحم فيها الرائي طفلًا صغيرًا، فيمكن أن يتمَّ تفسيرها بأنَّ الله (تعالىٰ) يرحم الرائي في اليقظة أو يكرمه بناس يرحموه.

2. شخص لديه مشكلة في الحصول علىٰ مسكن رأىٰ نفسه في المنام يأوي في منـزله شخصًا مسكينًا بلا مأوىٰ. فهذه الرؤيا قد تدلُّ علىٰ بشرىٰ بمسكن أو مأوىٰ للرائي نفسه.

3. شخص مريض رأىٰ نفسه في المنام يصطحب مريضًا إلىٰ المستشفىٰ ويدفع له ثمن العلاج حتَّىٰ شفي المريض وخرج من المستشفىٰ. فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ لهذا الرائي علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يرزقه بمن يقوم معه في اليقظة بمثل هذا العمل أو ما يشبهه.

4. شخص فاسد رأىٰ نفسه في المنام يتآمر ويكيد لشخص، ويتسبَّب له في أذىٰ. فهذه الرؤيا قد تدلُّ علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يبتلي هذا الرائي في اليقظة بمن يقومون معه بهذه الأعمال.

5. امرأة غير متزوجة رأت نفسها في المنام تعين أختًا مسلمة لها على الزواج. فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ للرائية على أنَّها سوف يأتيها من يتزوجها في اليقظة بفضل الله (عزَّ وجلَّ).

6. رجل رأى نفسه في المنام أنَّه يطعم جوعى. فقد تدلُّ هذه الرؤيا للرائي على بشرى بالرزق بإذن الله (تعالى).

7. رجل رأى أنَّه يعين أخا مسلما له على العلم النافع، فقد يدل ذلك أن الله (تعالى) يعين الرائي على تحصيل العلم النافع.

ينبغي على المفسر أن يراعي بعض الضوابط في استخدام هذه القاعدة، ومنها:

1. يتقوَّى استخدام هذه القاعدة إذا كان من يقوم الرائي تجاهه بالعمل في المنام مجهولًا؛ لأنَّ الشخص المجهول أقوى في الدلالة على "معنى" (كالرحمة أو الحب مثلًا)، بينما الشخص المعروف للرائي في الرؤيا (كابنه، أو أخيه، أو صديقه مثلًا) أقوى في الدلالة على "نفس هذا الشخص أو على شخص آخر مثله".

فمثلًا: في المثال الأول من الأمثلة السابقة يُفضَّل أن يكون الطفل الصغير مجهولًا للرائي حتَّى يتمَّ تطبيق هذه القاعدة. أمَّا إذا كان الطفل معلومًا للرائي (كأن يكون ابنه مثلًا)، فقد تدلُّ الرؤيا حينئذٍ على خير يناله الطفل على يد والده، بينما يضعف هنا احتمال أن يكون المقصود بالرؤيا معنى الرحمة العائد على الرائي في اليقظة. ومع ذلك،

فلا مانع من تطبيقها في رؤيا الأشخاص المعروفين أيضًا بحسب ما يتناسب ويتقارب مع أحوال الرائي وظروفه.

2. لا يتمُّ تطبيق هذه القاعدة إذا كان الرائي صالحًا وقد رأىٰ نفسه يسيء لشخص فاسد في الرؤيا أو فاسد في اليقظة. فمثلًا: مسلم صالح رأىٰ نفسه في المنام يسبُّ أو يضرب شخصًا يغتصب امرأة مسكينة في الرؤيا، أو رأىٰ نفسه يسيء إلىٰ شخص فاجر مجاهر بفجوره في اليقظة، فلا تدلُّ هذه الرؤيا حينئذٍ علىٰ أنَّ الرائي الصالح سيُضرَب أو يُشتَم في اليقظة، أي لا تعود الرؤيا علىٰ الرائي بالشرِّ في هذه الحالات وأشباهها.

3. ينبغي أن تُراعىٰ أحوال الرائي وظروفه عند تطبيق هذه القاعدة، فلا يُبشَّر الفاسد، ولا يُنذَر الصالح، ولا يُبَّشر بالشفاء من هو غير مريض، ولا بالمأوىٰ والسكن من هو غني...إلخ.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثانية

التقوى في الرؤيا فرج من هموم وتيسير أمور

معنى هذه القاعدة أنَّ المسلم إذا ما رأى في منامه أنَّه يقوم بعمل يمكن وصفه بأنَّ فيه تقوى لله (تعالى) أو مراقبه له (سبحانه)، فإنَّ هذه الرؤيا يمكن تفسيرها على أنها فرج من الهموم وتيسير للأمور للفاعل في الرؤيا. وتتحدَّد نوعيَّة هذا الفرج أو التيسير بحسب العمل الذي يقوم به الشخص في الرؤيا.

ومن أمثلة هذه الأعمال التي قد يراها النائم في رؤياه: التورُّع عن إيذاء الناس لوجه الله (تعالى)، وتحرِّي الصدق في الكلام لوجه الله (تعالى)، ومراعاة الضمير في كلِّ عمل لوجه الله (تعالى)...إلخ.

والدليل على هذه القاعدة هو قول الله (تعالى): ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ (سورة الطلاق)، وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**﴾ (الطلاق:4).

من أمثلة هذا النوع من الرؤى:

1. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب فرصة ممكنة للسرقة لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تكون هذه الرؤيا بشرىٰ له بالرزق.

2. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب اغتياب شخص لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا للرائي علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يكفيه شرَّ فضائح أو كلام سوء.

3. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب شرب الخمر لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يحفظ له قوَّه عقله، وذكاءه، ونبوغه الفكريِّ، وصحَّته.

4. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب أكل لحم الخنـزير أو تدخين السجائر لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يحفظ له صحَّته أو جهازه الهضميِّ أو التنفُّسيِّ.

5. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب لعب الميسر لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يحفظ له ماله من الضياع.

6. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يجتنب الانتحار لوجه الله (تعالىٰ)، فقد تدل له هذه الرؤيا علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يحفظ له حياته أو يرزقه بعمر طويل.

وهكذا...

وينبغي للمفسر أن يراعي أن يتناسب التفسير مع أحوال الرائي، فيربط بين ما يحتاجه الرائي من البشرىٰ، وما يتلائم مع ظروفه وأحواله وسياق الرؤيا نفسها.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثالثة

من حكى همومه، أو مخاوفه، أو مظلمته في الرؤيا،
أو من ضايقته همومه، أو أقلقته، أو فكَّر فيها في الرؤيا،
نجا منها في اليقظة بفضل الله (تعالى)

معنىٰ هذه القاعدة أنَّه إذا رأىٰ مسلم نفسه في الرؤيا يحكي لشخص عن همٍّ يُعاني منه، أو شيء يخاف منه، أو ظلم وقع عليه، فقد تُفسَّر هذه الرؤيا علىٰ أنَّها نجاة للرائي من هذه الأمور.

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو قول الله (تعالىٰ): ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (القصص:25).

وكذلك إذا رأىٰ مسلم نفسه في المنام مهمومًا، أو مشغولًا، أو قلِقًا بشيء من همومه في اليقظة، كان ذلك بشرىٰ بالنجاة والفرج من هذا الهمِّ أو الضيق بمشيئة الله (تعالىٰ).

والدليل علىٰ ذلك قول الله (تعالىٰ): ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**

كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد:2)، وكذلك قول الله (تعالىٰ): **﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾** (محمد:5).

وتكثر هذه النوعية من الرؤى في منامات المسلمين. ومن أمثلتها:

1. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يقصُّ علىٰ شخص آخر كيف أنَّ زوجته تركته وظلمته، فقد يدلُّ له ذلك علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يفرِّج عنه هذا الهمِّ، ويعوِّضه عن هذا الظلم، وربَّما يكون هذا الفرج أو العِوَض علىٰ يد من حكىٰ له الرائي في رؤياه أو مثيله في صفة معيَّنة.

2. مسلم صالح فقير رأىٰ نفسه في المنام مهموما يفكِّر في أنَّه بسبب الفقر يمكن أن يسرق، وأنَّه سوف يدخل السجن، وستنتهي حياته، ويفتضح أولاده، فقد تدلُّ هذه الرؤيا علىٰ عدم حدوث كلِّ هذه الأشياء له بفضل الله (تعالىٰ)، ورحمته وكرمه (سبحانه)، وأنَّ الله (تعالىٰ) سيرزقه من المال ما يكفيه شرَّ هذه الأمور.

3. مسلم رأىٰ نفسه في المنام يخاف أن يحدث له مكروه، أو أنَّه يخشىٰ من ذلك، أو أنَّ هذا يشغل باله وتفكيره، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا علىٰ نجاته بفضل الله (تعالىٰ) وحفظه (سبحانه) له من هذا المكروه.

4. شاب مسلم رأىٰ نفسه في المنام يشكو لأحد أقاربه من ارتفاع تكاليف الزواج في بلده بشكل أصبح معه الزواج شبه مستحيل.

فقد تدلُّ هذه الرؤيا لهذا الشاب على أنَّ الله (تعالى) سوف يـيسِّر له الزواج بفضله (عزَّ وجلَّ)، ورحمته، وكرمه (سبحانه).

وهكذا... والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الرابعة

نصرة المسلم لله (تعالىٰ) في الرؤيا تدلُّ على نصرة للرائي في اليقظة

معنىٰ هذه القاعدة أنَّه إذا رأىٰ المسلم نفسه في الرؤيا يقوم بعمل فيه نصرة لله (تعالىٰ) ولدينه (سبحانه)، فهو بشرىٰ بنصرة للرائي بمشيئة الله (تعالىٰ)، وذلك لقول الله (تعالىٰ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾ (مُحمَّد:7). أمَّا عن مجال هذه النصرة للرائي، فقد يتحدَّد بناء علىٰ الموقف الذي رأىٰ المسلم نفسه فيه في المنام ينتصر لله (تعالىٰ).

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤىٰ:

1. رؤيا مسلم في المنام لأحد الفاسدين يهاجمون الإسلام، فثار غضبه لله (تعالىٰ)، وردَّ ردًّا قويًّا علىٰ ما سمعه منه. فقد تدلُّ هذه الرؤيا لهذا المسلم علىٰ نصرة من الله (تعالىٰ) له علىٰ هذا الشخص، أو علىٰ أشخاص أمثاله، أو في مجال له علاقة بهذا الشخص أو بما يمثِّله من معنىٰ.

2. رؤيا مسلم في المنام أنَّه يُدشِّن موقعًا إلكترونيًّا للدفاع عن النبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها علىٰ أنَّ الله (تعالىٰ) يدافع عن شرف الرائي ويحفظ له كرامته.

3. رؤيا مسلم في المنام أنَّه يقاطع بضائع دولة معيَّنة صدرت منها إساءات للنبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم)، فقد تدل هذه الرؤيا لرائيها علىٰ أن الله (تعالىٰ) يغنيه من فقر، أو قد تدل للتاجر علىٰ بضاعة وفيرة وكسب.

حكاية مفيدة: يحكىٰ أنَّ مسلمًا نحسبه من أهل العلم والأخلاق، إلَّا أنَّه قد ظُلم في مجتمعه بين أهله وناسه، فلا هم اعترفوا له بعلم فكرَّموه، ولا اعترفوا له بخُلُق كريم فعاملوه بما يستحقُّ، وهذا كعادة العديد من أصحاب العلم والمواهب في بلادنا. فرأىٰ هذا الشاب في ليلة أنَّه يستمع للمؤذن يقول: ...وأشهد أنَّ محمدٌ...، فاعترض الشاب في المنام علىٰ هذا الخطأ، وقال أنَّ الصواب هو ...أنَّ محمَّدًا... (لأنَّه اسم أنَّ منصوب منوَّن، وليس مرفوعًا)، ففُسِّرت له الرؤيا بأنَّ الله (تعالىٰ) سيصلح له أوضاعه بما يستحقُّ، وأنَّ أحواله ستتبدل وتنصلح، ويرتفع ذكره بفضل الله (تعالىٰ).

وهكذا... والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الخامسة

كلُّ ملبوس في الرؤيا قد يدلُّ على زوجة للرجل أو زوج للمرأة

معنىٰ هذه القاعدة أنَّ أيَّ شيء قد يرىٰ الشخص نفسه يلبسه في الرؤيا - سواء كان هذا الشخص رجلًا أو امرأة - قد يدلُّ علىٰ زوج للمرأة أو زوجة للرجل. وذلك بصرف النظر عن نوع هذا الملبوس (قميص، سروال، حذاء، جورب، قُبَّعة، أقراط، خاتم...إلخ).

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو قول الله (تعالىٰ): ﴿...**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**...﴾ (البقرة:187).

وقد تدل الملابس أحيانا علىٰ العلاقات بين الرجال والنساء بدون زواج ... ويكون في الرؤيا غالبا ما يدل علىٰ طبيعة هذه العلاقة كأن يكون القميص في الرؤيا غير محكم الإغلاق مثلا، فيدل علىٰ خطوبة، أو يكون السروال متسخا فيدل علىٰ علاقة محرمة ... وهكذا.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السادسة

كلُّ ما يراه الرجل تحته في الرؤيا قد يدلُّ في اليقظة على زوجة أو امرأة

معنىٰ هذه القاعدة أنَّ أيَّ شيء يراه رجل في الرؤيا تحته قد يدل له علىٰ زوجة. ومن أمثلة ذلك: الكرسيُّ الذي يجلس عليه الرائي، أو السجَّادة التي يجلس أو يمشيء عليها، أو أرض يسير عليها الرائي، أو طابق أسفل منه في مبنىٰ في الرؤيا، أو بلد يطير فوقها بالطائرة، أو حائط يقف الرائي فوقه، أو أيُّ شيء يتسلَّقه الرائي في الرؤيا كالجبل أو السُّلَّم، أو شيء ما تحت قدميه، أو شيء ينام عليه، أو شيء يصعد فوقه، أو امرأة يجلس علىٰ حِجْرِها...إلخ. المهم أن يكون الشيء (أو المرأة) تحته في الرؤيا.

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو أنَّ القرآن الكريم قد عبَّر عن العلاقة الزوجيَّة بين الرجل والمرأة بالتحتِيَّة كما في قول الله (تعالىٰ): **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ...﴾** (التحريم:10).

ولهذه القاعدة استخدام واسع في عالم تفسير الرؤىٰ إن شاء الله.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة السابعة

كلُّ ما يخرج من جسم الإنسان في الرؤيا قد يدلُّ على زوج أو زوجة، وكل ما يصدر عن الإنسان من قول أو عمل أو يحدث له في الرؤيا قد يعود في تفسيره على الزوج أو الزوجة

قد يدلُّ ما يخرج من جسم الإنسان في الرؤيا على زوج أو زوجة، وقد يدل ما يصدر عن الإنسان من كلام أو فعل أو يتعرض له في الرؤيا على انطباق ذلك على زوجه أو زوجته؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا**...﴾ (الروم: 21).

فالطفل الصغير الذي يخرج من بطن المرأة الحامل قد يدلُّ على زوج، والشَّعر قد يدلُّ للرجل والمرأة على زوج؛ لأنَّه يخرج من الجسم. وقد تدل جميع الإفرازات التي تخرج من الجسم أيضًا على زوج، ومن ضمنها: البول، الغائط، الريح، الدم، القيء، اللُعاب، هواء التنفُّس، الدمع، المُخاط، الصديد، الوَرَم...إلخ.

وربما يدل ما دخل على الزواج وما خرج على الطلاق.

ودعاء الرجل في المنام قد يدل على استجابة لزوجته أيضا، وتغير أحواله في المنام قد يدل على تغير لزوجته أيضا ... وهكذا.

ويُحكىٰ أن رجلًا رأت زوجته نفسها في المنام أنها تحج، ففسرت لها الرؤيا بأن زوجها سيحج معها إن شاء الله (تعالىٰ)؛ لأن المرأة لا تحج بدون محرم لها.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثامنة

كلُّ ما يدخل جسم الإنسان قد يدلُّ على مال يكتَسِبُه، وكلُّ ما يخرج من جسمه قد يدلُّ على مال يُخرِجُه

قد يتمُّ تفسير ما يخرج من جسم الإنسان في بعض الرؤى على أنَّه مال يُخرجه، بينما يتمُّ تفسير ما يدخل إلى جسم الإنسان على أنَّه مال يكتسبه، وذلك للتشابه بين اكتساب المال ودخول الشيء الجسم، وبين إخراج المال وخروج الشيء من الجسم.

ومن أمثلة ما يدخل الجسم:

الأطعمة بجميع أنواعها، المشروبات بجميع أنواعها، الهواء يتنفَّسه الإنسان، الأدوية بجميع أنواعها، الدم كما في عمليَّات نقل الدم، الأعضاء كما في عمليَّات نقل الأعضاء، نُطفة الرجل (في حالة المرأة المتزوِّجة)...إلخ.

ومن أمثلة ما يخرج من جسم الإنسان:

بول، غائط، ريح، دم، قيء، لُعاب، هواء التنفُّس، شَعر، دمع، مُخاط، صديد، وَرَم، طفل (في حالة المرأة)، كلام...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة التاسعة

حسن حال الفاسد في المنام سوء حاله في اليقظة، وسوء حال الصالح في المنام حسن حاله في اليقظة

من المآسي التي ابتلي بها المسلمون هي الإسراع في الحكم على الناس من خلال الرؤى، ولو كانت أدلَّة الواقع تخالف هذا الحُكم.

فمثلًا: شخص فاسد، لم يُعرف عنه تقوى لله (تعالى) في يوم من الأيام، فلا صلاة، وزكاة، ولكن كذب، ونفاق، وسوء أخلاق، ثم تجد امرأة تقول: رأيت هذا الشخص في المنام أنَّ وجهه أبيض يُشع نورًا، وتستدلُّ بهذه الرؤيا على أنَّه شخص صالح، وتبني على ذلك أحلامًا وأوهامًا رغم ظهور الدليل الواقعيِّ القاطع على فساده!

ولا شكَّ أنَّ هذه المرأة قد أخطأت إذ ظنَّت أنَّ الرؤيا يمكن أن تكون دليلًا على صلاح أنسان ظهر من الأدلَّة والبراهين في الواقع ما يدلُّ على فساده.

وعلى النقيض، مسلم صالح، شهد له الناس بأنَّه إنسان طيِّب من أهل الخير، معروف بالتقوى وحسن الأخلاق، ثم تأتيك طليقته على سبيل المثال فتقول لك أنَّها قد رأت في المنام أنَّ وجهه أسود، وأنَّه في جهنم، وتستدلُّ من خلال هذه الرؤيا على أنَّها إنسانة مسكينة

وبريئة، وأنَّـه شخص مجرم، رغم أنَّ الواقع قد يكون بعيدًا تمامًا عن ذلـك.

ولكي نضع حدًّا وفاصلًا لهذا العبث، فلا بدَّ أن نقرِّر هنا قاعدة مهمَّة، وهي أنَّ الأصـل في تحديد صلاح الإنسان أو فساده هو علاقته بالله (تعالىٰ) وعلاقته بالناس، أمَّا الرؤىٰ فلا تصلح أن تكون وحدها فقط دليلًا علىٰ ذلـك، بـل تصلح أن تكون دليلًا مع أدلَّة أخرىٰ واقعيَّة تؤيِّد ما جاء فيها.

وربَّما لا يعرف الكثير من الناس أنَّ الرؤيا التي قد يتصوَّر المسلم أنَّها تدلُّ علىٰ صلاح شخص قد تكون دليلاً علىٰ فساده.

فمثلًا: في الرؤيا السابقة الأولىٰ التي رأت فيها المرأة وجه الرجل أبيض يشعُّ نورًا، والتي حكمت علىٰ الرجل فيها بالصلاح بناء علىٰ قول الله (تعالىٰ): ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (107) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)**﴾ (سورة آل عمران)، هي اعتقدت أنَّ بياض الوجه والنور لا بدَّ أن يدلَّ علىٰ خير دائمًا وفي أيِّ رؤيا؛ لقول الله (تعالىٰ): ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ**﴾ (النور:35).

هكذا تصوَّرت الأخت، فحكمت على المشهود له بالفساد أنَّـه من الصالحين، فهي لا تعرف – مع الأسف – أنَّ هذه الرموز قد تدلُّ أيضًا على فساد الرائي في بعض الرؤى، فأمَّا بياض الوجه فقد يدلُّ على نفاق أو خداع؛ لأنَّ موسى (عليه السلام) أخرج يده بيضاء للناظرين، ولم يكن هذا هو لونها الحقيقي، أو كما يقول الله (تعالى): ﴿**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ**﴾ (الشعراء:33)، وأمَّا النور، فقد يدل على النفاق أيضًا؛ لقول الله (تعالى): ﴿**ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ**﴾ (البقرة:17).

أمَّا المسلم الصالح الذي افترضنا أنَّ المرأة قد رأته أسود الوجه، وأنَّـه في جهنم، فأمَّا جهنم فقد تدلُّ على بلد غير مسلم يسافر إليه هذا الرجل؛ لأنَّ جهنم هي موطن لغير المسلمين، وأمَّا السواد، فقد يدلُّ على أنَّ هذا الرجل سوف يسود على هؤلاء القوم.

وبناء على ما سبق نقول أنَّ حُسن حال الشخص في الرؤيا قد يدلُّ على سوء حاله في اليقظة، إذا كان حاله في الواقع يدلُّ على فساده، بينما قد يدلُّ سوء حال الشخص في الرؤيا على حُسن حاله في اليقظة، إذا كان حاله في الواقع يدلُّ على صلاحه.

وبالتالي فمن المهم جدًّا قبل الحكم على الناس من خلال الرؤى التحرِّي عن أحوالهم حتَّى يستطيع الشخص أن يحكم عليهم من خلال الرؤى باطمئنان وثقة. والله (تعالى) أعلم.

القاعدة العاشرة

قد تأتي الرموز مخالفة للواقع في الرؤيا للدلالة على أمر غير واقع في اليقظة بإذن الله (تعالى)

نفترض أنَّ امرأة مسلمة صالحة تخشى أن يقوم زوجها بتطليقها، فدعت الله (عزَّ وجلَّ) بعد صلاة فجر يوم الجمعة في فصل الصيف ألَّا يحدث ذلك، فنامت ورأت في منامها التالي:

رأت كأنـَّها وزوجها في بيتهما القديم (قام الزوجان ببيع هذا البيت في الواقع منذ زمن)، وأنَّهما يجلسان بحضرة الموظَّف المختص بتوقيع الطلاق، وهو نفس الموظف الذي تمَّ على يديه تحرير زواجهما من قبل (توفِّي هذا الرجل في الواقع منذ عدَّة سنوات)، ثم تحدث الزوج إلى الموظف، وقال له: «أرجوك يا أخي أن تنتهي من تحرير الطلاق الآن وبسرعة؛ لأنَّ عندي عمل اليوم، ولا أريد أن أتأخر عليه أكثر من ذلك»، وفي أثناء هذا الكلام كانت الأمطار تهطل بغزارة، وتضرب زجاج البيت، ثم انتهت الرؤيا.

لاحظ جيِّدًا الرموز التي وردت في هذه الرؤيا، وعلاقة كلِّ رمز بحالته في الواقع، فأمَّا البيت فقد بيع، ولا وجود له في حياة الزوجين، وأمَّا محرِّر الطلاق فقد مات، ولا وجود له في الدنيا، وأمَّا الزوج

المتعجِّل على الطلاق لأن عنده عمل اليوم، فاليوم يوم الجمعة، وهو يوم عطلة عند هذا الزوج، وأمَّا الأمطار التي تهطل بغزارة، فإنَّ الأمطار لا تهطل على هذه البلاد في هذا الوقت في فصل الصيف.

لاحظ كيف أتت كلُّ الرموز في الرؤيا مُخالفة للواقع تمامًا، واستَنتِج معي هذه القاعدة المهمَّة في تفسير الرؤى، وهي أنَّه قد تأتي الرموز في الرؤيا مختلفة عن حالتها في الواقع للدلالة على عدم تحقُّق شيء ما. وبالتالي يكون تفسير هذه الرؤيا أن الزوج لن يُطلِّق زوجته بمشيئة الله (تعالى).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ تلميذًا مُسلمًا مجتهدًا قد اقترب موعد اختباراته المدرسية النهائيَّة، وأنَّه يخشى ألَّا يحصل على درجات جيِّدة في اختبار الرياضيات، نفترض أنَّ هذا التلميذ قد نام، فرأى في منامه أنَّه في مدرسة قريبة من مدرسته يؤدِّي هذا الاختبار (هذه المدرسة مخصَّصة في الواقع للبنات فقط)، وأنَّ الاختبار عسير جدًّا، وأنَّه يؤدِّي هذا الاختبار في اللَّيل (لا يؤدِّي التلميذ اختباراته المدرسيَّة إلا في النهار فقط)، وأنَّ أحد المدرِّسين من الذين يعرفهم يشرف عليه وعلى زملائه التلاميذ أثناء أدائهم للاختبار (استقال هذا المدرس من المدرسة في الواقع وسافر خارج البلد).

لاحظ في هذه الرؤيا أنَّ جميع الرموز التي وردت فيها مخالفة للواقع، فالمدرسة للبنات، ولا يمكن للتلميذ أن يؤدِّي الاختبارات فيها، والمدرِّس المشرف ترك البلد وسافر، والوقت ليل، ولا يؤدِّي الطالب اختباراته في اللَّيل. وهكذا، تفسير الرؤيا أن لن يكون الاختبار عسيرا بمشيئة الله (تعالىٰ).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ رجلًا مسلمًا مُوهمًا بالمرض، يعتقد دائمًا أنـَّه مريض بدون سبب. ونفترض أنَّ هذا الرجل قد نام فرأىٰ نفسه في المنام وكأنـَّه يرقد في مستشفىٰ ذي اسم معيَّن يعرفه (هذه المستشفىٰ قد تمَّ هدم مبناها منذ زمن، وانتهىٰ عملها في البلد منذ قديم).

لاحظ في هذه الرؤيا، أنَّ المستشفىٰ التي رأىٰ الرجل نفسه فيها غير موجودة في الواقع أصلًا. وبالتالي، فتفسير الرؤيا أنـَّه ليس مريضًا بإذن الله (عزَّ وجلَّ)، وفضله وكرمه (سبحانه).

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الحادية عشر

إذا رأى مسلم في المنام أنـَّه يحدِّث نفسه بما يخاف أو يقلق منه أو لا يتكلم به، دلَّ ذلك على أنَّ الله (تعالى) يحفظه منه بإذن الله (عزَّ وجلَّ) وفضله وكرمه (سبحانه)

إذا كان حديث النفس في الرؤيا بشيء مخيف أو مقلق من أمور الماضي فقد يدلُّ ذلك على:

1. أنَّ هذا الشيء وهم لا أساس له، أو لم يحدث أصلًا كما قد يتصوَّر الرائي في الواقع.

2. أنَّ الله (تعالى) يحفظ المسلم من تبعاته المحتملة إن كان قد حدث فعلًا في الواقع.

3. أنَّ الله (تعالى) يعوضه عنه خيرًا عن الأضرار التي أصابته منه إن كان قد حدث فعلًا في الواقع.

إذا كان حديث النفس بشيء مخيف أو مقلق من أمور المستقبل (أي لم يتحقَّق أصلًا في الواقع)، فقد يدلُّ ذلك على أنَّ هذا الشيء لن يحدث بمشيئة الله (تعالى).

ومعنىٰ ذلك أن يرىٰ المسلم في منامه وكأنه يحدث نفسه بشيء معين يخاف منه في الواقع دون أن يتكلم به في الرؤيا كأن ترىٰ فتاة مثلاً في المنام أنها تحدث نفسها أنها ستتزوج زواجًا تعيسًا، أو أنها ستُطلَّق قريبًا، أو كأن يرىٰ شخص في المنام أنه يخاف من أن يصاب بمرض خطير دون أن يتحدث به في الرؤيا...إلخ.

وتقوم هذه القاعدة علىٰ قول النبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم): **«إنَّ الله تجاوز لأُمَّتـــي ما حدَّثَت به أنفُسها ما لم يتكلَّموا أو يعملوا به»** (مُتَّفق عليه).

فعدم الكلام هنا لا يكتب علىٰ المسلم في عمله، فهو غير مكتوب عليه، غير موجود في واقعه، وبالتالي فكأنَّ عدم الكلام بالشيء في الرؤيا يدلُّ علىٰ أن الله (تعالىٰ) لا يكتبه عليه (من قدَرِه)، أو أنَّ هذا الشيء لا يحدث في واقعه بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) وفضله وكرمه (سبحانه).

وممَّا يزيد من احتمال دلالة هذه النوعيَّة الرؤيا علىٰ حفظ الله (تعالىٰ) للمسلم من هذا الشيء الذي حدَّث به نفسه في الرؤيا ولم يتكلَّم به، هو أن يكون المسلم خائفًا من هذا الشيء في واقع حياته فعلًا. نسأل الله (تعالىٰ) البشرىٰ بالخير لكلِّ مسلم ومسلمة، والعفو والعافية لهم من كلِّ بلاء في الدنيا والآخرة. آمين. والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثانية عشر

إذا رأى مسلم ذكر في المنام أنثى مبتلاه ببلاء، أو رأت مسلمة أنثى في المنام ذكرًا مبتلى ببلاء، دلَّ ذلك على حفظ الله (تعالى) للرائي من البلاء بإذن الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه)

معنىٰ ذلك أن يرىٰ المسلم في المنام شخصًا من الجنس الآخر (ذكر يرىٰ أنثىٰ أو أنثىٰ ترىٰ ذكرًا) مبتلىٰ ببلاء معيَّن، فقد يدلُّ ذلك علىٰ حفظ الله (تعالىٰ) للرائي من هذا البلاء.

ومثال ذلك أنَّ يرىٰ المسلم امرأة مريضة بمرض معيَّن أو أن ترىٰ امرأة رجلًا مطلَّقًا...وهكذا. فيُحتمل أنَّ يدل ذلك للرائي علىٰ الحفظ من الله (عزَّ وجلَّ) من هذه البلاءات بإذن الله (تعالىٰ) وفضله كرمه (سبحانه).

وتقوم هذه القاعدة علىٰ قول الله (تعالىٰ): ﴿...**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**...﴾ (آل عمران:36). وكأنَّ الجنس المختلف للشخص المبتلىٰ في الرؤيا عن جنس الرائي يدلُّ علىٰ نفي حالة المرئيِّ عن الرائي، أي نفي البلاء عن الرائي.

وممَّا يزيد من قوَّة دلالة هذه النوعيَّة من الرؤىٰ هو أن يكون المرئيُّ المبتلىٰ مجهولًا؛ لأنَّ المجهول في الرؤيا أقوىٰ في الدلالة علىٰ معنىٰ، بعكس المعروف الذي قد يدلُّ بشكل أكبر علىٰ مثيله، وكذلك ممَّا يقوي هذه الرؤيا هو أن يكون المسلم خائفًا في الواقع من هذا البلاء الذي رأىٰ الشخص مبتلىٰ به في الرؤيا. نسأل الله (تعالىٰ) العفو والعافية والسلامة والسعادة لكلِّ مسلم ومسلمة. آمين

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثالثة عشر

كلمة "لَـوْ" في رؤيا المسلم تدلُّ على عدم وقوع ما بعدها لاسيَّما إذا كان شرًّا أو ممَّا يخيف المسلم في الواقع بإذن الله (تعالى) وكرمه وفضله (سبحانه)

معنىٰ ذلك أنـَّه إذا رأىٰ مسلم في المنام شيئًا يخيفه سواء تحدَّث به أو تحدَّث به غيره مسبوقًا بكلمة "لو" الشرطيَّة، فقد يدلُّ ذلك علىٰ وهم ما بعدها، وأنـَّه لا يقع بإذن الله (تعالىٰ) وفضله وكرمه (سبحانه)، لاسيَّما إذا كان ما أعقب كلمة "لو" شرًّا أو بلاء يخشاه المسلم.

ومن أمثلة ذلك: أن ترىٰ امرأة في المنام أنـَّها تشاهد برنامج في التلفاز، وتسمع المذيعة تقول: لو اكتشفت أنَّ زوجك يخونك، وسبَّب لك ذلك صدمة نفسيَّة مؤلمة، فلا بدَّ أن تطلبي الطلاق فورًا.

فهنا كلمة "لو" في الرؤيا قد تدلُّ علىٰ أنَّ ما بعدها لا يصيب المرأة الرائية بإذن الله (تعالىٰ)، يحفظها الله (عزَّ وجلَّ) منه بكرمه وفضله (سبحانه).

وتقوم هذه القاعدة علىٰ قول النبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم): «...**وإن أصابك شيء، فلا تَقُل: لو أنـِّي فعلت كان كذا**

وكذا، ولكن قُل: قدَّر الله، وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان» (رواه مسلم). وكأنَّ ما يعقب كلمة "لو" في الرؤيا يدلُّ على الأوهام وما هو غير واقع في قضاء الرائي وقدره بإذن الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه).

وقد ورد في القرآن الكريم كذلك ما فيه ما هو غير متحقِّق بعد كلمة "لو"، أو كما في قول الله (تعالى): ﴿**الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (آل عمران:168).

نسأل الله (عزَّ وجلَّ) أن يحفظ كل مسلم ومسلمة من كلِّ مصيبة وبلاء. آمين

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الرابعة عشر

إذا رأى المسلم سؤالا منه أو من غيره عن البلاء أو أهله في الرؤيا، أو أنـَّه يتعلَّم أو يقرأ شيئًا عنه أو يتعرَّف عليه بأيـَّة كيفيـَّة نجى منه ومن أحوال المصابين به بإذن الله (تعالى) وفضله وكرمه ورحمته (سبحانه)

معنىٰ ذلك أنـَّه إذا رأىٰ المسلم في المنام أنـَّه يسأل عن شخص (أو أشخاص) مبتلىٰ بشيء معيَّن، أو أنـَّه يتعلَّم عن هذا البلاء، أو يقرأ كتابًا عنه، أو يخبره شخص بمعلومات عنه، كلُّ ذلك في الرؤيا قد يدلُّ علىٰ حفظ الرائي من البلاء.

ومن أمثلة ذلك: أن يرىٰ مسلم في منامه أنـَّه ذاهب لزيارة مريض في المستشفىٰ، ويسأل موظف الاستقبال: أين المريض؟ ما هي أسباب مرضه؟...إلخ، أو أن ترىٰ امرأة متزوِّجة في منامها أنـَّها تقرأ مقالًا في مجلَّة عن الطلاق، أو أن يرىٰ مسلم في منامه أنـَّه يحضر مؤتمرًا للتوعية بأمراض الكبد...إلخ.

وتقوم هذه القاعدة علىٰ قول الصحابيِّ حذيفة بن اليمان (رضي الله تعالىٰ عنه): «**كان الناس يسألون رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الخير، وكنت أسألُهُ عن الشرِّ، مخافة أن يدركني**» (مُتَّفق عليه).

فمن سأل عن البلاء أو الشرِّ في الرؤيا، أو عرفه وتعلَّمه، نجىٰ منه في اليقظة بإذن الله (تعالىٰ) وفضله وكرمه (سبحانه).

نسأل الله (عزَّ وجلَّ) العفو والعافية لكلِّ مسلم ومسلمة من أهل البلاء، وأن يحفظهم الله (تعالىٰ) من كلِّ مصيبة. آمين

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الخامسة عشر

من خاف شيئًا في المنام أمن منه في اليقظة، ومن حزن على شيء في المنام زالت أسباب حزنه وتحوَّلت فرحًا وسرورًا بإذن الله (تعالى) وكرمه وفضله ورحمته (سبحانه)

ومعنى ذلك أن يرى المسلم في المنام أنَّه يخاف من شيء معيَّن أو بلاء أو مصيبة أو شخص مؤذٍ. فإنَّ ذلك قد يكون بشرى بالأمن والحفظ للمؤمن من هذه الأمور. وكذلك أن يرى المسلم أنَّه حزين على شيء في المنام، فعسى الله (تعالى) أن يزيل أسباب حزنه ويعوِّضه خيرًا عمَّا حزن عليه.

وتقوم هذه القاعدة على الحديث القدسيِّ: «**قال الله (عزَّ وجلَّ): وعِزَّتي لا أجمع لعبدي أمنَيْن ولا خوفَيْن...**» (السلسلة الصحيحة).

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (يونس:62).

وكذلك قول الله (تعالىٰ): ﴿...**أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا...**﴾ (فصلت:30).

وممَّا يقوِّي هذه القاعدة ويجعلها أولىٰ بالتطبيق أن يكون ما يخافه المؤمن في منامه أو يحزن منه فيه يخيفه أو يحزنه فعلًا في يقظته.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السادسة عشر

رؤيا الظلم أو الغُبن يتم قلب تفسيرها لتكون في مصلحة الرائي

هذه القاعدة هي من أصعب القواعد في تفسير الرؤىٰ والتي لا يقدر علىٰ تطبيقها إلَّا من أكرمهم الله (تعالىٰ) بموهبة وعلم في تفسير الرؤىٰ.

والمقصود بهذه القاعدة أنَّ كلَّ ما يراه مسلم في منامه من أحداث ويمكن وصفه بأنَّه نوع من الظلم، أو الإساءة، أو الانتقاص، أو الإضعاف، أو التصغير له ولمكانته فإنَّ هذه الرموز يتمُّ قلب معناها في التفسير (راجع قاعدة التفسير بقلب المعنىٰ)، فيتحوَّل هذا الظاهر المؤلم لهذه الرموز إلىٰ تفسير طيِّب متفائل يسُر الرائي.

ولكن من المهمِّ أيضًا أن يدرك الشخص الذي يفسِّر هذا النوع من رموز الرؤىٰ أنَّ هذا التفسير المقلوب لا بدَّ أن يتناسب مع طبيعة الرموز المفسَّرة نفسها وألَّا يفقد ارتباطه بها تمامًا.

فمثلا: إذا رأىٰ مسلم في المنام أن شخصا يفتري عليه الكذب في أمر ما، فربما يكون التفسير أن الله (تعالىٰ) سيظهر الحق في أمر معين في الواقع.

ومن رأىٰ نفسه في المنام يُقتَل ظُلما، فربما فُسِّرت الرؤيا بطول عمره، ومن رأىٰ نفسه يُهان ظُلما ، فربما ارتفع شأنه ... وهكذا.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السابعة عشر

إذا رأى المسلم الصالح نفسه قد دخل مكانًا يخشى منه في الواقع، أمِن شرَّه بإذن الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه)

المقصود بهذه القاعدة هو أنَّ المسلم الصالح إذا رأىٰ نفسه في المنام يدخل إلىٰ مكان يخشىٰ الدخول إليه في الواقع، فعسىٰ أن تكون هذه بشرىٰ له من الله (تعالىٰ) بألَّا يصيبه أذىٰ في هذا المكان، أو بسببه، أو مثيله.

ويدلُّ علىٰ هذه القاعدة قول الله (تعالىٰ): ﴿...وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا...﴾ (آل عمران: 97).

علىٰ سبيل المثال: شخص رأىٰ في المنام أنه دخل بيتًا بينه وبين أهل البيت عداوة ، فربما يدل دخول الرائي بيتهم في المنام علىٰ أمنه من عداوتهم.

يشترط لتطبيق هذه القاعدة ألا يرىٰ المسلم في منامه أنه دخل مكانًا فأصيب فيه بأذىٰ، وألا يكون المكان الذي رآه في المنام تُرتكب فيه المعاصي في الواقع، وألا يكون الرائي متورطًا فيها في الواقع.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثامنة عشر

الكثرة في المنام مذمومة، والقِلَّة محمودة، والبدايات مذمومة، والخواتيم محمودة

الكثرة في الأشخاص أو الأشياء مذمومة المعنىٰ في كثير من الرؤىٰ؛ لأنَّها مذمومة في القرآن الكريم في غير موضع، يقول الله (تعالىٰ): ﴿...**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف:187]، ﴿...**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ [هود:17]، ﴿...**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**﴾ [يوسف:106]، ﴿...وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:243]، ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا...**﴾ [البقرة:109]، ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ [الأنعام:116]، وبالتالي فالكثرة في المنام قد تدل علىٰ الجهل، والشِّرك بالله (عزَّ وجلَّ) ،

وإضلال الناس وإفسادهم، وكُفر العقيدة والنعمة (والعياذ بالله [تعالىٰ]).

أمَّا القِلَّة في المنام، فقد تكون محمودة؛ لأنَّها محمودة في القرآن الكريم في غير موضع، يقول الله (تعالىٰ): ﴿...**وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾ [هود:40]، ﴿...**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾ [سبأ:13]، ﴿...**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ**...﴾ [البقرة:249]، ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء:62]، ﴿...**فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**...﴾ [البقرة:246]. وبالتالي، فقد تدلُّ القِلَّة في المنام علىٰ العلم، والإيمان، والأخلاق، والغَلَبة، والحفظ من الله (عزَّ وجلَّ).

ومع ذلك، فمن المهمِّ أن يراعي المفسِّر أنَّ الأصل في الرؤىٰ التي تخصُّ الصالحين أنَّها تفسَّر علىٰ الخير، وأنَّ الأصل في الرؤىٰ التي تخصُّ الفاسدين أنَّها تفسَّر علىٰ السوء بصرف النظر عن هذه القاعدة أو غيرها.

أمَّا البدايات المذمومة في الرؤيا والخواتيم المحمودة، فإنَّ لكلِّ شيء بداية، وله نهاية أيضًا، فمثلًا، للسَنَة بداية، ولها نهاية، وللأسبوع بداية، وله نهاية، وللكتاب بداية، وله نهاية...إلخ.

وهكذا، فأفضل شهر في المنام في السنة الميلادية في المنام هو أوَّل شهر (يناير) وأفضلها هو آخر شهر (ديسمبر)، وأسوأ أيام الأسبوع في المنام السبت والأحد، وأفضلها الجمعة...وهكذا.

والسبب في هذه القاعدة هو السياق العام لجميع قصص الأنبياء والصالحين، وهو معاناة وهموم في البدايات، ثُمَّ نصر، وفرج، ونعيم في الخواتيم؛ ولهذا ذُمَّت البدايات في الرؤى، وحُمِدَت الخواتيم فيها، وكذلك جاء في الأمثال السائرة والتعبيرات الدارجة: العبرة بالخواتيم، من يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا...إلخ.

وأذكر في هذا السياق أنِّي رأيت في المنام شابًّا «مسلمًا» من جيراني في مصر، وكنت أعرف أنَّه إنسان فاسد، وتافه، ولا يُصلِّي، ولا يعرف الله (عزَّ وجلَّ) مطلقًا، حتى أنَّه عندما أراد أن يتزوَّج، ذهب لخطبة فتاة في مثل أخلاقه.

رأيت هذا الشاب في المنام أنِّي أسأله: متى ستتزوَّج؟ قال: في شهر يناير إن شاء الله.

فعسىٰ أن تكون هذه الرؤيا عقوبة له من الله (تعالىٰ) في موضوع زواجه المنتظر، فشهر يناير هو الأسوأ في المنام كما قلنا؛ لأنـَّه يندرج تحت تصنيف البدايات. ومن العجيب أيضًا أنِّي قد رأيت هذه الرؤيا في شهر يناير، وهو ما قد يدلُّ علىٰ قرب نزول هذه العقوبة (راجع السؤال الخاص بعلامات قرب تحقق الرؤيا في سياق هذا البحث). وممَّا يقوِّي هذا التفسير أيضًا فساد الرائي وأحواله.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة التاسعة عشر

من زاره شخص في بيته، وكان الرائي يخشى منه في الواقع، أو من شيء له علاقة به، كفى الله (تعالى) الرائي شرَّه أو مثيله أو شيء يتعلَّق به.

والدليل على هذه القاعدة قول الله (تعالى): ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (51) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (52) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (53)﴾ [سورة الحجر]

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (26) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (27) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (28)﴾ [سورة الذاريات].

ومعنى: **مثيله**: شخص يشبهه في شيء أو صفة أو حالة.

ومعنىٰ: **شيء يتعلَّق به**: معنىٰ معين أو شيء معين أو موقف معين يرتبط بهذا الشخص.

من رأىٰ في المنام أن مديره في العمل زاره في البيت، وكان يخشىٰ من هذا المدير أو من مدير آخر مثيله في الواقع، كانت الرؤيا أمان له من هذا الخوف. ومن رأىٰ في المنام مريضا زاره في بيته، وكان يخشىٰ من المرض في الواقع، كانت الرؤيا بشرىٰ له بنجاة من المرض. ومن رأىٰ في المنام أن امرأة سيئة زارته في بيته، كانت الرؤيا أمان له من شرها أو شر مثيلاتها.

من شروط تطبيق هذه القاعدة أن يكون من رأىٰ الرؤيا صالحا وأن تكون لديه خشية من أمر ما له علاقة بهذا الذي زاره في المنام ... وألا تكون في الرؤيا تفاصيل أخرىٰ غير مجرد الزيارة ربما تدل علىٰ تورط الرائي في أمر ما.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة العشرون

من رأى في المنام من هو أدنى منه منـزلة دينًا أو دنيا قد نال شيئًا أو فعل شيئًا كان ذلك بشرى للرائي بما هو مثله أو أكبر منه.

ومعنىٰ ذلك أنَّه إذا رأىٰ مسلم في المنام شخصًا أقلَّ منه في الالتزام الديني والأخلاقي أو أقلَّ منه مالًا أو جاهًا أو حَسَبًا يفعل شيئًا أو رآه في موقف معيَّن، فهذه قد تكون بشرىٰ للرائي بنيل ما هو أفضل منه بإذن الله (تعالىٰ).

ومن أمثلة ذلك، أن ترىٰ في المنام من هو أقلَّ منك في مستوىٰ العلم أو التعليم قد حصل علىٰ وظيفة محترمة، وأنت في الواقع لديك مشاكل في الحصول علىٰ عمل، فتكون هذه بشرىٰ بأنَّك سوف تحصل علىٰ عمل أفضل منه، أو أن ترىٰ شخصًا أقل منك تقوىٰ قد تزوَّج بامرأة صالحة ذات دين وخلق، فيدلُّ ذلك علىٰ زواجك بمن هي أفضل منها، أو أن ترىٰ شخصًا أقلَّ منك تقوىٰ قد نجا من مصيبة، فتكون بشرىٰ لك أنت أيضًا بنجاة أكبر من مصيبة مثلها؛ لأنَّك أفضل منه دينًا وخُلُقًا، أو أن ترىٰ أنَّ شخصًا لا تنطبق عليه الشروط في شيء قد نجح فيه، وأنت تنطبق عليك في الواقع شروطًا أكثر منه في هذا الشيء، فتكون بشرىٰ لك بنجاح أكبر منه في أمر مشابه.

وإذا رأت امرأة في المنام من هي أقلَّ منها دينًا أو خُلُقًا أو حَسَبًا قد تزوَّجت برجل عظيم، فهي بشرىٰ للرائية بالزواج بمن هو أعظم منه. وإذا رأىٰ تلميذ أنَّ زميله الأدنىٰ منه تحصيلًا قد نجح في الامتحان بتفوُّق، فهي بشرىٰ بتفوُّق الرائي عليه بإذن الله تعالىٰ.

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو ارتباط النعمة والحظوظ في الدنيا غالبًا بالأسباب التي فضَّل الله (تعالىٰ) الناس بعضهم علىٰ بعض بها، فالأفضل تعليمًا هو عادة من يحصل علىٰ وظيفة أفضل، والأكثر خُلُقًا ودينًا وحَسَبًا هي عادة من تحصل علىٰ زوج أفضل، وهكذا...وبالتالي كان تفسير رؤيا حصول النعمة لمن هو أدنىٰ أنَّها حصول نعمة أكبر لمن هو أعلىٰ من باب أولىٰ.

فمن رأىٰ من هو أدنىٰ من دينًا قد حفظه الله (تعالىٰ) من مصيبة، فهو بالحفظ من المصيبة أولىٰ، ويكون هذا هو تفسير الرؤيا...وهكذا.

ومع ذلك، يُفضَّل استخدام هذه القاعدة في تفسير الرؤيا إذا كان الشخص الأدنىٰ من الرائي والظاهر في الرؤيا لا تربطه بالرائي ارتباطات أو مواقف أو علاقات خاصَّة أو قويَّة وقت الرؤيا؛ لأنَّه في هذه الحالة، فقد يدخل احتمال أن تدلَّ هذه الرؤيا علىٰ شيء له علاقة بهذه الارتباطات أو المواقف أو العلاقات المصاحبة لوقت الرؤيا.

القاعدة الحادية والعشرون

من اجتنب الفواحش في المنام نجا من شرٍّ عظيم في اليقظة

رؤيا اجتناب الفواحش من أفضل الرؤىٰ التي يمكن أن يراها المسلم، وتكون بشرىٰ له بالحفظ من الله (تعالىٰ) في أمور دينه ودنياه؛ لأنَّ هذه الأعمال من المؤذيات التي توعَّد الله (تعالىٰ) فاعلها بالعقاب الشديد في الدنيا والآخرة، وبالتالي فاجتنابها واجتناب أهلها وفاعليها في المنام بشرىٰ – بإذن الله تعالىٰ – بالنجاة من هموم وبلاءات بفضل الله (عزَّ وجلَّ)، والعكس صحيح، يقول الله (تعالىٰ): ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ (الإسراء:32)

ولكن ليس معنىٰ هذا أنَّ كلَّ من رأىٰ في المنام أنَّه فعل ذلك أنَّها رؤيا سوء، ولكن يؤخذ في الاعتبار صلاح الرائي أو فساده، وسياق الرؤيا نفسها، وهل يعلم الرائي أثناء الرؤيا أنَّ ما يفعله هذا فساد أم لا؟

وأذكر أنَّ رجلًا نحسبه من الصالحين قد جاءني ذات مرَّة، فقصَّ عليَّ رؤيا أنَّ له أخًا فاسد الأخلاق، قليل التقوىٰ، يراه في المنام جالسًا بين جماعة من الشاذِّين (الذين يعملون عمل قوم لوط)، وكأنَّه مستقرٌّ

بينهم دون أيِّ انزعاج أو ضيق. فقلت له: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فليحذر أخوك من عقوبة الله (عزَّ وجلَّ).

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الثانية والعشرون

من مدح شخصًا في المنام أو داراه نجا من شرِّه وأذاه في اليقظة، هو أو مثيله أو ما يمثِّله من معنى

لأنَّ المدح والمداراة أساليب يستخدمها الشخص للنجاة من أذىٰ الأشرار أو عدم استفزازهم، يقول الله (تعالىٰ) علىٰ لسان فتىٰ من أهل الكهف: ﴿...**قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (20)**﴾ (سورة الكهف).

فربَّما تدلُّ مدارة الشخص أو مدحه في المنام علىٰ النجاة من أذاه هو نفسه، أو من أذىٰ أشخاص آخرين يرتبطون به، أو من أذىٰ عمل معيَّن يرتبط به، أو معنىٰ معيَّن يرتبط به. ويُراعىٰ عند التفسير أن يكون الرائي نفسه مسلم صالح وليس ممن يؤذون الناس، وكذلك ألا تكون في الرؤيا مشاهدات أخرىٰ تدل علىٰ معانٍ إضافية أو مختلفة.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثالثة والعشرون

من سأل شخصًا سؤالًا في المنام، فلم يجد إجابة تيسَّر له أمر أو نجا من مشقَّة عظيمة ذات علاقة بموضوع السؤال

وهذه ظاهرة قد تحدث عند بعض الرائين في آخر الرؤيا عادة، وربَّما في أيِّ موضع فيها، فتجد أنَّ الرائي يسأل سؤالًا في الرؤيا، أو في آخرها عادة فلا يجد إجابة، أو يستيقظ قبل أن يجد إجابة للسؤال. ومثل هذا النوع من الرموز يكون غالبًا بشرىٰ للرائي الصالح - بفضل الله (تعالىٰ) - بالحفظ من بلاء أو همٍّ عظيم له علاقة بموضوع هذا السؤال. ويقوم المفسِّر باستنتاج هذا الموضوع من خلال ما تحتمله الرؤيا من معانٍ، وأكثرها ملائمة لأحوال الرائي وسياق الرؤيا.

والدليل علىٰ هذه القاعدة حديث النبيِّ (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم): «أيُّها الناس! قد فَرَضَ الله عليكم الحجَّ فحجُّوا، فقال رجل: أكلُّ عام؟ يا رسول الله! فسَكَت، حتَّىٰ قالها ثلاثًا. فقال رسول الله (صلَّىٰ الله عليه وسلَّم) لو قُلتُ : نعم، لَوَجَبَت. ولما استطعتم...» (مُتَّفق عليه).

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الرابعة والعشرون

كلام أهل الباطل للصالحين في المنام كذب لا أساس له

في بعض الرؤىٰ قد يأتي كلام علىٰ لسان أشخاص اشتهروا بالكذب والنفاق بهدف أن يُفسَّر بالعكس أو بنفي معناه. فعلىٰ المفسِّر أن يراعي أنَّ كلام السوء الذي يراه الصالح علىٰ لسان شخص فاسد في الرؤيا أن يتمَّ تفسيره علىٰ أنَّه نفي لهذا الكلام أو تكذيب لفحواه.

ومن أمثلة ذلك أن يرىٰ أحد الصالحين في المنام شخصًا فاسدًا يتوعَّده بالأذىٰ أو يفتري عليه دون وجه حقٍّ، فلعلَّها تكون بشرىٰ له بالحفظ من هذا الأذىٰ أو الافتراء بمشيئة الله (تعالىٰ) وفضله وكرمه (سبحانه).

والله تعالىٰ أعلم.

القاعدة الخامسة والعشرون

من رأى في المنام أنَّـه فعل شيئًا طيِّبا في الرؤيا، وكان قد فعله سابقًا في اليقظة، ازداد منه خيرًا أو انتهت مشكلة لها علاقة به بفضل الله (تعالى) وكرمه ورحمته.

والدليل على هذه القاعدة قول الله (تعالىٰ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...**﴾ [النساء:136].

ومن أمثلة ذلك رؤيا امرأة متـزوجة ولديها مشاكل مع زوجها أنَّها تتزوجه مرة أخرىٰ، أو رؤيا شخص لديه مشاكل في عمله أنَّه يقوم بإجراءات التعيين التي قام بها سابقا في نفس المكان، أو رؤيا طالب علم أنه يقوم بالتسجيل في المعهد الدراسي نفسه مرة أخرىٰ بعد أن تخرج منه ...إلخ.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السادسة والعشرون

القيام في الرؤيا بالأعمال العسيرة في اليقظة قوة وتأييد إلهي للرائي بإذن الله تعالى وكرمه وفضله سبحانه

ومن أمثلة ذلك أن يرى من لا يعرف قيادة السيارة في المنام أنه يقودها بشكل جيد ... أو أن يرى من لا يعرف قراءة القرآن بأحكام التلاوة الصحيحة أو بصوت جميل أنه يقرأه بشكل صحيح وبصوت جميل.

وهكذا ... العمل الذي يعجز فيه المسلم في اليقظة إن رأى نفسه يقوم به في المنام ... فإن هذا قد يدل على بشرى تأييد من الله (تعالى) إما في هذا العمل نفسه أو في عمل مثيله أو في عمل مرتبط به.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة السابعة والعشرون

من تعجب من أمر سيء في المنام اجتنبه أو نجا منه ... من تعجب في المنام من أمر عسير تيسر إن شاء الله

وذلك لأن العجب من الشر دليل على الإدراك الجيد له ولمدى فساده وعدم الخوض فيه ... أما العجب من الخير فهو بشرى بتحقق الأمور العسيرة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ** (72)﴾ (سورة هود)

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الثامنة والعشرون

من رأى شيئا في الرؤيا رأي العين استغنى عنه أو تركه

من رأىٰ في المنام شيئا لا يستطيع الاستغناء عنه أو يرغب في الخروج أو التخلص منه، فربما كانت بشرىٰ له بالاستغناء عنه أو انتهاء علاقته به إن شاء الله (تعالىٰ) ... ويتقوىٰ العمل بهذه القاعدة أن يكون الرائي صالحا ... وأن يكون الشيء المرئي سيئا ... وأن يكون للرائي علاقة به أو بمثيله ... وأن يكون لدىٰ الرائي رغبة في تركه أو الاستغناء عنه ... وأن لا يلمسه في الرؤيا أو يدخل فيه ... مجرد رؤية أو نظر فقط.

ومن أمثلة هذه القاعدة: مدمن مخدرات يعالج في مصحة إدمان يرىٰ مخدرات أو أشخاص يتعاطونها.

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو قول الله (تعالىٰ): ﴿**أَنْ رَآَهُ اسْتَغْنَى**(7)﴾ (سورة العلق)

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة التاسعة والعشرون

ما كان من نقص في الرؤيا كان بشرى بإتمامه في اليقظة

هذه من أنفع القواعد التي تفيد في تفسير رؤيا المسلم الصالح ... ومعناها أن الشعور بنقص شيء أو عدم وجود شيء مهم وضروري في المنام، قد يدل على تحققه أو مثيله أو ما يرتبط به في اليقظة إن شاء الله (تعالى).

ومن أمثلة ذلك أن تحلم فتاة مسلمة أنها أنجبت طفلا بدون زواج وأن الزوج غير موجود ... فربما تكون الرؤيا بشرى لها بزواج إن شاء الله (عز وجل).

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الثلاثون

من زهد في شيء من الدنيا في المنام أُعطيه أو مثيله، ومن طمع في شيء من الدنيا في المنام لم يُعطه أو مثيله، ومن صدق في شيء في المنام أُكرم فيه أو مثيله، ومن كذب في شيء في المنام أُهين فيه أو مثيله، ومن حلف بالله (تعالى) على شيء في المنام صادقا، نال أسباب تحصيله، ومن حلف بالله (تعالى) على شيء في المنام كاذبا، انقطعت عنه أسباب تحصيله.

الزهد في نعيم الدنيا هو أقصر طريق للوصول إلى هذا النعيم، والطمع في نعيم الدنيا هو أطول طريق للوصول إلى هذا النعيم، يقول الله (تعالى) في الحديث القدسي: «**مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ**» (حديث صحيح - رواه ابن ماجة).

إن كان ذلك في اليقظة، فما بالك في المنام، فهكذا إذا رأى المسلم أو غيره نفسه في المنام يتعامل مع نعمة من نعم الدنيا بنوع من الزهد فيها أو عدم الحرص عليها، فإن هذا محمود في الرؤيا، وقد يدل على بشرى بهذه النعمة أو نعمة أخرى تماثلها.

على سبيل المثال: هب أن مسلما مهندسا رأى نفسه في المنام يتقدم

للحصول على وظيفة بإحدى الشركات، ثم رأى أن هناك من المتقدمين من هو أحق منه، وظن أن خبراته ومؤهلاته لن تمكنه من الاستمرار في الطلب، فخرج من الشركة زاهدا في الوظيفة. هذا الزهد في المنام علامة طيبة قد تدل على أن هذا المهندس سوف يحصل على هذه الوظيفة نفسها أو وظيفة تماثلها في مكان آخر شبيه بهذه الشركة.

مثال آخر: نفترض أن رجلا مسلما رأى نفسه في المنام أنه يتقدم للزواج من فتاة، ثم شعر أن أسرتها قد تطالبه بما يفوق إمكاناته، وأنه غير مستعد للزواج وأعبائه الكبيرة، فزهد فيها وقرر أنه لن يستمر في هذا الأمر. فهذا الزهد ربما يكون بشرى خير للمسلم الصالح بإتمام هذا الزواج أو مثيله.

وعكس هذه الأمثلة والتفسيرات الطمع والتكالب على الشيء والحرص الشديد عليه في المنام. فهذا من علامات انقطاع أسباب حصول الشيء.

ونأخذ المثالين السابقين نفسهما، فنفترض أن الرجل الذي رأى نفسه في المنام يتقدم للحصول على وظيفة، نفترض أنه يقف بين مجموعة من المتقدمين يصطفون خلف بعضهم أمام نافذة لتقديم الأوراق إلا أن هذا الشخص قد قام باستباق دوره في الصف والتشاجر مع غيره ممن هم أمامه في الصف للدخول قبلهم ولم ينتظر دوره. فهذا الطمع والحرص علامة سيئة في الرؤيا قد تدل على أن هذا الشخص لن يحصل في الواقع على هذه الوظيفة أو أخرى مثيلتها.

وبالمثل أيضا نفترض أن الشخص الذي ذهب ليتقدم لفتاة أنهم قد رفضوه، وأنه قد أخذ يتوسل ويتذلل بأشكال مختلفة في الرؤيا لهم ليقبلوه، فهذا الحرص الشديد قد يكون رمز سيء في الرؤيا قد يدل على عدم إتمام هذا الأمر أو عدم إتمام أمر آخر مثيله.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الحادية والثلاثون

من عرف مكر قوم في المنام لم يصبه في اليقظة، ومن كشف كيدهم في المنام أمنه

المقصود بذلك أن الرؤىٰ التي فيها كشف لأسرار أو ظهور مؤامرات معينة لأشخاص بعينهم قد يتم تفسيرها بالأمن للرائي من مكر هؤلاء وكيدهم؛ لأن نفاذ الكيد في الواقع مرهون ببقائه مخفيًّا، ولأن أذىٰ المكر مرهون ببقائه سريًّا، فانكشاف الخداع في المنام يتم تفسيره بالأمن منه، وممن يدبرونه، أو من أشخاص آخرين لهم كيد ومكر مشابه.

ومن أمثلة ذلك: أن يرىٰ رجل مسلم أنه يسمع مكالمة هاتفية بين شخصين يعرفهما فيها تفاصيل مؤامرة معينة ضده، فتكون الرؤيا هنا بشرىٰ بالنجاة من مكائد أو مؤامرات هذين المتكلمين في المنام أو جهة ينتميان لها أو يرتبطان بها.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثانية والثلاثون

من رأى نفسه في المنام في موضع قوم فاسدين، وكانوا غير موجودين، نال ما عندهم من نعمة أو مثيلتها، ونجا مما أصابهم من مصيبة أو مثيلتها

كأن يرىٰ الرائي نفسه في المنام في بلد من بلاد الكفر والفساد الأخلاقي، ولكن عندهم سعة من المال، فينال من مالهم أو مثيله، ولا يصيبه ما عندهم من مصائب الدين أو الدنيا ... أو كأن يرىٰ نفسه في مكان يرتاده معتادو الفساد لكن بدون وجودهم، فينال ما في المكان من نعمة ما (كفخامة الأثاث أو الشهرة والانتشار أو نسيان الهموم)، ولا يصيبه ما عندهم من الإثم والمعاصي كالسكر والفواحش ... وهكذا.

والدليل علىٰ ذلك قول الله (تعالىٰ): ﴿**كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (25) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (26) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (27) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (28)**﴾ **(سورة الدخان)**.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الثالثة والثلاثون

الصادق في اليقظة صادق في الرؤيا، والكذاب في اليقظة كذاب في الرؤيا

وذلك لأن الشخص إذا اشتهر بالصدق في الواقع، أصبح الصدق صفة لازمة له إذا جاء في رؤىٰ المنام أيضا، وكذلك إذا اشتهر بالكذب في الواقع، أصبح الكذب صفة لازمة له في رؤىٰ المنام أيضا؛ بمعنىٰ أن الصادق في الواقع إذا شوهد في المنام يقول كلاما فالكلام صدق علىٰ الأرجح، والكاذب في الواقع إذا شوهد في المنام يقول كلاما فالكلام كذب علىٰ الأرجح ...

ومع ذلك، فلهذه القاعدة استثناءات ... لأن الكلام في بعض الرؤىٰ ربما يكون له معانٍ رمزية تختلف عما قيل في الرؤيا بصرف النظر عن الصدق أو الكذب.

ومن أمثلة ذلك: أن يرىٰ المسلم في المنام رجلا مسلما اشتهر بالصدق يقول له: سيكرمك الله بزوجة صالحة، فهذا علىٰ الأرجح أنه صادق، أما إذا صدر نفس الكلام في المنام من شخص اشتهر بالكذب، فإن الأرجح هو أن هذا الكلام كذب. أما إذا رأىٰ المسلم من يقول له في المنام: زهرة اللوتس علىٰ بعد 3 خطوات فيها الشفاء، فهذا كلام مجازي ربما له معانٍ رمزية بصرف النظر عن تقييمه صدقا أو كذبا.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة الرابعة والثلاثون

من تكلم عن البلاء في الرؤيا بصيغة الغائب أمن منه

توجد ثلاثة أساليب للخطاب في اللغة العربية، وهي:

1. المتكلم: كقولهم: أنا فعلت كذا ... أنا قلت كذا ... أعطاني ... هداني ... فهي الصيغة التي يتحدث بها الشخص عن نفسه.
2. المخاطَب: كقولهم: أنت فعلت كذا ... أنت قلت كذا ... أعطاك ... هداك ... فهي الصيغة التي يتحدث بها الشخص عن غيره الحاضر معه.
3. الغائب: كقولهم: هو فعل كذا ... هو قال كذا ... أعطاه ... هداه ...

إن استخدام صيغة الغائب في الحديث عن البلاءات في المنام قد تدل على أن البلاء لا يصيب المتكلم في الرؤيا أو الرائي، وذلك كقول الرجل في المنام: هو أصيب بكذا، هو يعاني من كذا، ابتلاه بكذا.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الخامسة والثلاثون

النعمة من جهة اليمين عظيمة، أو لها علاقة بالدين ، أو حلال. والنعمة من جهة اليسار مُيسَّرة أو لها علاقة بالدنيا.

إذا رأىٰ المسلم في منامه أن نعمة معينة قد جاءته من جهة اليمين، فربما يدل ذلك علىٰ عظمة هذه النعمة، أو أن لها علاقة بالدين، أو أنها من طريق حلال. أما إذا رأىٰ المسلم في المنام أن النعمة تأتيه من جهة اليسار، فهذه تكون بشرىٰ بالتيسير في الحصول عليها أو أن لها علاقة بأمر دنيوي.

والدليل علىٰ ذلك أن اليمين أعلىٰ من اليسار وأكرم منـزلة في الشريعة الإسلامية، فأصحاب الجنة هم أصحاب اليمين، وكلتا يدي الله (عز وجل) يمين، والسُّنَّة هي الأكل باليمين والبدء باليمين، أما اليسار فقد يدل علىٰ التيسير في الحصول علىٰ النعمة من اشتقاق الاسم أو قد يدل علىٰ أن لها علاقة بأمور المعاش لأنها أمور تدنو في المنـزلة عن أمور الدين كما تدنو اليسار عن اليمين.

ويشترط لتطبيق هذه القاعدة أن يكون الرائي مسلمًا صالحًا، وخصوصًا إذا جاءت النعمة من جهة اليسار؛ إذ قد يدل الشِّمال في رؤيا الفاسد علىٰ فساده، وعلىٰ ارتكاب الحرام، ومعانٍ أخرىٰ سيئة.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السادسة والثلاثون

التشريق والتغريب عن القِبلة في رؤيا قضاء الحاجة صحة وسلامة في البدن

المقصود بذلك هو أن يرىٰ المسلم نفسه في رؤيا قضاء الحاجة أنه غير مستقبِل ولا مستدبِر اتجاه القبلة في الواقع. فمثلا: نفترض أن مسلما رأىٰ في المنام أنه يقضي حاجته في بيته، وكان اتجاه القبلة في البيت في الواقع شرقًا، وأن المسلم قد رأىٰ نفسه في الرؤيا يقضي حاجته في اتجاه الشمال أو الجنوب، فهكذا يكون الرائي غير مستقبل ولا مستدبر للقبلة في منام قضاء الحاجة.

والدليل علىٰ هذه القاعدة هو قول النبي (صلىٰ الله عليه وسلم): «**إذا أتيتم الغائطَ فلا تستقبِلوا القِبلةَ ولا تستدبِروها ببوْلٍ ولا غائطٍ، ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا**» (متفق عليه)

إن إخراج هذه الفضلات في الواقع هو نوع من الصحة للجسم، وبالتالي فإن رؤيا إخراجها وفق ما جاء من الأمر في السنة النبوية الشريفة قد يدل في المنام علىٰ بشرىٰ بالصحة والعافية في البدن إن شاء الله.

والله (تعالىٰ) أعلم.

القاعدة السابعة والثلاثون

ما صاحبه الحياء في المنام أو استحيا منه الرائي فهو نعمة تأتيه وشر كُفيه

المقصود بذلك هو أن يرى المسلم أنه يستحي من شيء معين في المنام، فالأرجح أن هذا الشيء خير، أو لن يصيبه منه ضرر حتى وإن كان حراما أو فسادا ولم يكن المسلم يرتكبه في الواقع، إلا إذا كان الأمر المُستحى منه حراما وكان المسلم مرتكبًا له في الواقع ولم يتب منه، فهنا يُنصح المسلم بالتوبة من هذا العمل، ويَضعُف استخدام هذه القاعدة.

والدليل على صحة هذه القاعدة هو أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «**الحياء خير كله**» (رواه مسلم)، وكذلك لما جاء في الحديث الشريف: مرَّ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على رجلٍ ، وهو يُعاتِبُ أخاه في الحَياءِ ، يقولُ : إنك لتَستَحيِي ، حتى كأنه يقولُ : قد أضَرَّ بك ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : «**دَعْه، فإنَّ الحَياءَ منَ الإيمانِ**». (متفق عليه)

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم الصالح في المنام أنه يتعرَّى، ويشعر بالحياء من هذا العمل، فهنا يتم تفسير التعري على معنى الخير. وكذلك أن ترى امرأة مسلمة صالحة في المنام أنها تستحي من خطيبها، فهذه تفسر على أنها بشرى خير في موضوع الزواج إن شاء الله.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الثامنة والثلاثون

من رأى أصحاب بلاء في المنام، ولم يتورط معهم أو يعمل مثلهم، نجا من بلائهم أو مثيله

كثيرة هي البلاءات التي قد يتعرض لها الإنسان، وكثيرة هي البلاءات التي يحفظ الله (تعالى) منها المسلم بفضله وكرمه ولطفه (سبحانه)، منها ما هو معلوم له، ومنها ما يعلمه الله (تعالى) وحده.

ومن رأى في المنام شخصًا مبتلى ببلاء معين، أو معاقب بعقاب ما، ولم يدخل معه فيه، كان بشرى له بالنجاة منه خصوصا إن كان الرائي من الصالحين أو ممن يرجى صلاحهم.

والدليل على ذلك ما جاء في رؤيا عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) من أنه رأى أهل النار في رؤيا، فلم يدخل معهم، فكان من أهل الجنة إن شاء الله[1].

---

(1) كان الرجلُ في حياة النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا رأى رؤيا قصها على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وكنتُ غلاما شابا عزبا، وكنتُ أنام في المسجد على عهد النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فرأيت في المنام : كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر، فقال

ومن أمثلة ذلك: أن يرىٰ المسلم في منامه ناس يعاقبهم الله (عز وجل) أو يبتليهم بشيء، فلا يكون معهم ولا يشاركهم مصيرهم.

ويشترط لتطبيق هذه القاعدة أن يكون الرائي مسلما صالحًا، أو مجتنبًا للبلاء الذي رآه في المنام، أو معافىٰ منه، أو تائبًا منه وألا يوجد في الرؤيا دليل آخر يشير إلىٰ وجود علاقة بين الرائي وهذا البلاء ككلام يقوله في الرؤيا أو نحو ذلك.

والله (تعالىٰ) أعلم.

لي : لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقال : (نعم الرجلُ عبد الله، لو كان يصلي بالليل) . قال سالم : فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قُلْيلا.

القاعدة التاسعة والثلاثون

ما كان متروكا لله (تعالى) في اليقظة لا تضر رؤياه في المنام

هناك العديد من الأشياء السيئة التي يتركها المسلم لوجه الله (تعالى)، فهذا صديق سيء غير ملتزم قطع المسلم علاقته به لوجه الله (تعالى)، وهذا زوج فاسد تركته زوجته لوجه الله (تعالى)، وهذه أغنية لذيذة ترك المسلم سماعها لوجه الله (تعالى)، وهذا فيلم مُسلٍّ ترك المسلم مشاهدته لوجه الله (تعالى)، وهذه راقصة تركت الرقص، وتابت منه لوجه الله (تعالى)، وهذه مطربة تركت الغناء، وتابت منه لوجه الله (تعالى)، وهكذا.

المفترض غالبا أن الأشياء السيئة إذا جاءت في المنام أن تدل على معانٍ سيئة، وقد يخشى الرائي على نفسه من رؤياها، ولكن في حالة ما إذا رأى المسلم في المنام الشيء السيء الذي تركه لوجه الله (تعالى)، فينبغي على المفسر هنا أن يفسر هذا الرمز على معنى الخير، ولو كان الرمز سيئا، ولو كان لدى الرائي تقصير أو فساد في بعض عمله.

والدليل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم): «**إنك لن تَدَعَ شيئًا اتقاء الله تبارك وتعالى إلَّا آتاك الله خيرًا منه**» (صحيح – رواه أحمد)، فما كان متروكا لله (تعالى) في اليقظة، فهو على الأرجح رمز إما لشر ينجو منه الرائي أو لخير أو عِوض يأتيه.

أمثلة:

1. نفترض أن رجلا مسلما صالحا قد قطع علاقته بصديق قديم فاسد اسمه "صبري". فالأصل أن رؤيا هذا الشخص الفاسد قد تدل على فاسد مثله أو على معنى سيء، ولكن إذا كان المسلم قد تركه لوجه الله (تعالى)، فقد يدل هذا الشخص في الرؤيا على شخص آخر صالح يماثله في بعض الصفات الجيدة، أو نجاة من شخص فاسد أو من شيء رديء له علاقة بهذا الشخص، أو قد يدل على معنى الصبر (من اسمه).

2. نفترض أن الراقصة التي تركت الرقص وتابت قد رأت نفسها في المنام ترقص، فلا يجب على المفسر هنا تفسير الرقص على معنى سيء، بل ربما يدل لها على رزق حلال مثلا؛ لأن الرقص كان يدر عليها مالا كثيرا، لكن قام المفسر بقلب المعنى هنا لهذا الرمز المتروك لوجه الله (تعالى)، أو قد يدل على فرصة زواج طيبة؛ لأن هذا العمل فيه فتنة للرجال، فيتم قلب المعنى هنا بما يفيد الرائية التائبة.

3. نفترض أن مسلما قد ترك سماع أغنية لوجه الله (تعالى)، فرأى نفسه في المنام يسمعها أو يغنيها، فهنا يأخذ المفسر معاني الأغنية ويفسرها على ما فيه الخير والصلاح للرائي، فإن كانت عن الحب، فسرها المفسر على معنى الزواج الصالح للأعزب، أو انصلاح علاقة الرائي بزوجه إن كان متزوجا.

4. نفترض أن مسلما كان يعمل في تجارة التماثيل أو بيع الصور

التي تحمل شعارات الكفر، فتركها لوجه الله (تعالى)، وتاب منها، فإن رؤياه لهذه الأشياء في المنام ينبغي أن يتم تفسيرها على معاني الخير لهذا الرائي، كان تدل له على رزق أو طول عمر أو قوة أو أي معنى جيد قد يرتبط بمثل هذه الأشياء.

ويشترط لتطبيق هذه القاعدة أن يكون من رأى المنام غير مرتكب للفساد أو الكفر الذي رآه في المنام، ويفضل أن يكون الرائي مسلمًا صالحًا.

والله (تعالى) أعلم.

القاعدة الأربعون

إذا رأى المسلم في المنام ضررا أو أذى في نفسه، فالمصيبة عائدة على أعدائه، وليست فيه.

إذا رأى المسلم الصالح رؤيا فيها مصيبة في نفسه، أو ماله، أو عياله، كان من الأولى بالمفسر المسلم أن يفسرها له على أنها في أعدائه وليست فيه؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ**...﴾ (آل عمران:140)، وكذلك قول الله (عز وجل): ﴿...**إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ**...﴾ (النساء:104)، إلا إذا كانت هناك أدلة معينة في الرؤيا أو أحوال الرائي تدل على أن هذا البلاء يخصه، كأن يكون صاحب الرؤيا مبتلى به فعلا، أو يسعى في أمر قد يجلب عليه هذا البلاء، أو يكون للبلاء هنا معنى رمزي مختلف عن ظاهره، كأن يدل المرض في الرؤيا معصية، أو نحو هذه الأمور.

وينبغي للمفسر أن يراعي أن من شروط استخدام هذه القاعدة هي أن يكون الرائي مسلما صالحا، فلا تطبق على الكفار والفاسدين، وكذلك أن يكون الرائي المسلم الصالح في خصومة أو عداء مع ظالم أو مجرم، ويكون الرائي مظلوما، وأيضا ألا يكون الرائي مصابا بالبلاء الذي رآه بالفعل في الواقع أو يفعل من المعاصي ما قد يجلب عليه هذا البلاء في الواقع. والله (تعالى) أعلم.

الفهرس

تم بحمد الله (تعالى)